الدافعية للتعلم وعلاقتها بحالة التدفق
دراسة ميدانية على عينة من طلاب الثاني الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية في مدينة دير الزور

Motivation for Learning and its Relationship to the Flow State
A field Study on a Sample of Twelfth Grade Students in some State Schools in Deir Elzzor City

بإشراف الدكتور: محمد الموسى الصالح **مشاركة الدكتورة: رزان كفا**

إعداد الباحثة: رزان عدنان شهاب

ملخص البحث:

هدف البحث إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الدافعية للتعلم وحالة التدفق على عينة من طلاب الثاني الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية في مدينة دير الزور، والكشف عن الفروق في متوسطات درجات الطلاب على مقياسي الدافعية للتعلم وحالة التدفق تبعاً لمتغير الجنس والتخصص، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث بلغت عينة البحث (100) طالب وطالبة من طلاب الثاني الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية في مدينة دير الزور، تم تطبيق (مقياس الدافعية للتعلم، إعداد رمضان ابراهيم 2020، ومقياس حالة التدفق، إعداد الباحثة)، وكانت من أهم النتائج:

1. وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية بين الدافعية للتعلم وحالة التدفق
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في الدافعية للتعلم تبعاً لمتغير الجنس.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في حالة التدفق تبعاً لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الدافعية للتعلم–حالة التدفق

*أستاذ علم النفس، كلية التربية، جامعة الفرات، سوريا، دير الزور

**دكتورة علم النفس، كلية التربية، جامعة الفرات، سوريا، دير الزور

***طالبة ماجستير، قسم تربية الطفل، جامعة الفرا، سوريا، دير الزور

المقدمة:

تعد المرحلة الثانوية العامة مرحلة مهمة جداً تلي مرحلة التعليم الأساسي، فهي مرحلة تبدأ بتغيرات بيولوجية وفيزيولوجية، يصاحبها نمو عقلي وجسدي ووجداني، والقدرة على التفكير بشكل مختلف كما كان عليه من قبل، ويجب الاهتمام بها لأنها مرحلة يبني عليها مستقبل الطالب، والانتقال إلى مرحلة التعليم الجامعي.

ولقد ساد تركيز كبير في السنوات الأخيرة من نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي على مصادر والأنظمة المعرفية من التربويين وعلماء النفس، فظهرت عدة مفاهيم مرتبطة بذلك فلقد نال مصطلح الدافعية للتعلم باهتمام كبير.

وتعتبر الدافعية للتعلم عاملاً مفسراً للفروق الفردية بين الطلاب، حيث نجد البعض منهم يقبل على الدراسة بشغف وارتياح وفاعلية عالية في التحصيل العلمي، والبعض يقبلون على التعلم بفتور وكسل، بينما نجد البعض الآخر يرفض الدراسة ولا يقبلها. (سلوى، 2018، ص6)

ومن نافلة القول إن الدافعية للتعلم من أهم العوامل التي تؤثر في تحصيل المتعلم، وتسهم في إيصاله إلى حالة التناغم مع الموقف التعليمي، مما ينعكس بشكل إيجابي على أنشطة المتعلم الذهنية وتنشيطها وتوجهها، ويتجلى ذلك في التركيز على المعلومات، والتعرف على القدرات العقلية والمهارات وتطويرها، وذلك من خلال عملية التعلم المثلى للوصول إلى ما أطلق عليه الأدبيات الحديثة (حالة التدفق).

فحالة التدفق تعني التوازن بين مستوى القدرات ومهارات الفرد وطبيعة المهام والتحديات التي يواجهان، وهي حالة من التركيز العميق عندما يندمج الناس في التعامل مع المهام التي تتطلب تركيزاً شديداً أو مثابرة ويرافقها مشاعر من السعادة، والمتعة والسرور (أبو حلاوة، 2013، ص14)

ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على وظائف الدافعية للتعلم، وأهمية حالة التدفق والحاجة إليها كظاهرة إيجابية، وأيضاً يوضح البحث العلاقة بين الدافعية للتعلم وحالة التدفق لدى عينة من طلاب وطالبات الصف الثاني الثانوي العام.

مشكلة البحث:

تختلف درجات التحصيل بين الطلاب نظراً لاختلاف قدراتهم واهتماماتهم وأساليب تعلمهم. فهناك طلاب يظهرون اهتماماً كبيراً بالتعلم ويحققون نجاحاً مستمرّاً، بينما يواجه طلاب آخرون صعوبة في التحصيل، والاهتمام بالدروس والمواد الدراسية، أو يظهرون إقبالاً منخفضاً على التعلم.

تُعد الدافعية للتعلم أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر في إقبال وإدبار الطلاب على التعلم، وتلعب دوراً حاسماً في تحقيق النجاح الدراسي، فعندما يكون لدى الطلاب دافع قوي ورغبة حقيقية في تحقيق التفوق، فإنهم يكونون أكثر انخراطاً وتحفيزاً للتعلم، ومن الأهمية أن يشعر الطلاب بأنهم مستمتعون بالتعلم، وأنهم يستفيدون منه، بالإضافة إلى الدافعية، تلعب حالة التدفق دوراً كبيراً في التحصيل الدراسي. وتشير حالة التدفق إلى حالة تركيز عالية واندماج كامل في المهمة التي يقوم بها الطالب.

عندما يكون الطالب في حالة التدفق، فإنه يشعر بالسعادة والرضا ويتمتع بأداء فعّال ومرتفع. وربما تساعد على تحرير الطاقات الداخلية للطالب، وتجعله أكثر شغفاً بالمادة الدراسية.

وقد أكد (أبو حلاوة،2013) أن حالة التدفق وما يرتبط بها من نشوة وابتهاج واندفاع باتجاه الإبداع ترتبط بمستوى قدرات ومهارات المتعلم، وإنجازه للمهام المطلوبة. بينما أكدت دراسة (سليمان وآخرون، 2019) أنه يمكن التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي من خلال التدفق.

بناءً على ما تقدم، انبثقت مشكلة البحث من خلال إطلاع الباحثين على الأدبيات السابقة والإحساس بأهمية حالة التدفق في التعلم، وانطلاقاً من كون دراسة العلاقة بين كل من الدافعية للتعلم، وحالة التدفق من المواضيع التي لم يجد الباحثين من تحقق من وجودها على حد علمهم في الدراسات السابقة، فقد ارتأى الباحثون أن تتصدوا لهذا الموضوع من خلال محاول البحث عن إجابة لتساؤل الرئيس التالي:

ما العلاقة بين الدافعية للتعلم وحالة التدفق لدى طلاب الثاني الثانوي العام في بعض مدارس مدينة دير الزور؟

وفي محاولة التصدي لهذه المشكلة قام البحث الحالي أيضاً بالإجابة على التساؤلات الفرعية الآتية:

1- هل توجد فروق في درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس الدافعية للتعلم وفقاً لمتغير الجنس؟
2- هل توجد فروق في درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس حالة التدفق وفقاً لمتغير الجنس؟

أهمية البحث:

1- قد يساهم هذا البحث في إثراء مكتبة الجامعة بالدراسات التربوية والنفسية.
2- إن التعرف على العلاقة بين الدافعية للتعلم وحالة التدفق يمكن أن يساعد المعلمون على تصميم طرق وأساليب تساعد الطلاب على تنمية طرقهم في التفكير وتعزيز السلوكيات الإيجابية.
3- قد تسهم نتائج البحث في توجيه أنظار المسؤولين التربويين للعمل على توجيه المعلمين بأهمية حالة التدفق وتنمية الدافعية للتعلم لديهم، والعمل على توفير بيئة تعليمية مناسبة للتحفيز والإبداع.
4- قد تسهم نتائج البحث في تطوير برامج تدريبية للوالدين حول أساليب التعامل التي تنمي الدافعية للتعلم وحالة التدفق.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

1- التعرف على العلاقة بين الدافعية للتعلم وحالة التدفق لدى طلاب عينة البحث.
2- التعرف على الفروق بين (الذكور والإناث) في مستوى الدافعية للتعلم لدى طلاب عينة البحث.
3- التعرف على الفروق بين (الذكور والإناث) في مستوى حالة التدفق لدى طلاب عينة البحث.

حدود البحث:

الحد الزماني: تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني في العام 2023/2022.

الحد المكاني: في بعض المدارس الثانوية العامة التابعة لمدينة دير الزور.

الحد البشري: يقتصر هذا البحث على عينة من طلاب وطالبات الصف الثاني عشر في المدارس الثانوية لمدينة دير الزور.

تعريف المصطلحات:

أولاً: الدافعية للتعلم:

عرفها بيرتي وغوفيرون: سلسلة عمليات مترابطة تثير سلوك المتعلم وتوجهه نحو تحقيق الهدف. وهي عبارة عن قوة ذاتية تحرك سلوك الفرد نحو غايات معينة يشعر بها. (Perti&Govem, 2004, p10)

يعرف **الباحثون الدافعية للتعلم:** بأنها قدرة الشخص على القيام بالمهام المطلوبة منه بقصد الحصول على شيء إيجابي، والرغبة الكبيرة في الدراسة على الرغم من الظروف السلبية التي تحيط به، والقدرة على التميز والتفوق، مما يؤدي إلى إنجاز الأعمال بأحسن صورة، وهذا يجعل الفرد واثقاً بنفسه ويشعر بالاحترام والكفاءة.

التعرف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الدافعية للتعلم المستخدم.

ثانياً: حالة التدفق:

عرفها باكير وآخرون: حالة من الاستغراق في العمل والاستمتاع به، مقترن بدافعية داخلية توجه الفرد نحو مزيد من المثابرة والتركيز والإصرار على تحقيق الأهداف. (Bakker, 2008, p400)

يعرفها الباحثون بأنها: حالة من التناغم والسريان ونسيان الذات، والشعور بالنشوة الإيجابية غير المتوقعة، والتي لا يشعر الفرد من خلالها بالزمان ولا بالمكان، وذلك بسبب تركيزه على عمل ما أو هدف ما أو فكرة ما، وعندما يعطيه كل الوقت والانتباه ويمارسه بشغف، وتكون المهمة مناسبة مع مهاراته وإمكانياته الشخصية، بحيث يؤدي نشاطه أو عمله بإتقان.

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس حالة التدفق المستخدم.

<u>الدراسات السابقة:</u>

أولاً: الدراسات السابقة عن الدافعية للتعلم:

1-دراسة (آمال،2008) كانت بعنوان: العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وأثرها على التحصيل الدراسي، هدفت إلى دراسة الفروق في الدافعية للتعلم بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الأولى الثانوي فرع الأدبي، وإلى معرفة العلاقة ومدى الارتباط بين درجة الدافعية للتعلم واستعمال استراتيجيات وعلاقتهما بارتفاع أو انخفاض درجة التحصيل الدراسي. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بلغت العينة 150 تلميذاً وتلميذه، من تلاميذ السنة الأولى فرع أدبي بثانوية الفتح وابن رشد، تم تطبيق مقياس الدافعية للتعلم من إعداد الباحث، مقياس استراتيجيات التعلم من إعداد الباحث، وكانت

من أهم النتائج عدم وجود فورق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص درجات الدافعية للتعلم. ويوجد ارتباط قوي وموجب بين الدافعية للتعلم واستراتيجيات التعلم.

2-دراسة (سرحان، 2015): بعنوان الدافعية للتعلم والذكاء الانفعالي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بغزة. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الدافعية للتعلم والذكاء الانفعالي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بغزة، حيث تكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الإعدادية بمدارس وكالة الغوث بغزة للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥م، أما عينة الدراسة فتكونت من (٣١٢) طالباً وطالبة في المدارس المرحلة الإعدادية بغزة، وشملت العينة على (١٥٠) طالباً، (١٦٢) طالبة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الانفعالي من إعداد غادة الجندي (٢٠٠٦) ومقياس الدافعية للتعلم من إعداد الباحثة، ومن وأهم ما توصلت إليه النتائج: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الدافعية للتعلم، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الدافعية للتعلم ودرجات التحصيل الدراسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الدافعية للتعلم والذكاء الانفعالي، ووجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة الذكور ومتوسط درجات الطلبة الإناث في درجات الدافعية للتعلم، ووجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين منخفضي الدافعية للتعلم ومرتفعي الدافعية للتعلم على التحصيل الدراسي وكانت الفروق لصالح مرتفعي الدافعية للتعلم.

3_ دراسة (مصطفى وآخرون،2021) كانت بعنوان: الدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي دراسة في ضوء بعض المتغيرات. هدفت إلى دراسة الفروق في الدافعية للتعلم بين الذكور والإناث لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، على عينة عشوائية قوامها 756 تلميذا وتلميذة، بواقع 311 ذكراً و445 أنثى، واستخدم لهذا الغرض مقياس الدافعية للتعلم لبنت ريش وآخرون (Pint rich et al, 1991)، وكانت من أهم النتائج وجود فروقاً في الدافعية للتعلم بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

4_ دراسة (John &Bernard, 2003) كانت بعنوان:-Students mathematics self concept and motivation to learn mathematics: relationship and gender differences among Kenya is secondary-school students in Nairobi and Rift Valley Provinces. المفهوم الذاتي للطلاب في الرياضيات والدافع لتعلم الرياضيات: العلاقة والاختلاف بين الجنسين بين طلاب المدارس الثانوية في كينيا في مقاطعتي نيروبي ووادي ريفت.

هدفت الدراسة في كيفية ارتباط مفهوم الرياضيات بدوافعهم لتعلم الرياضيات، والفروق بين الجنسين، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بلغت العينة (649) طالبا وطالبة في 32 مدرسة ثانوية تم اختيارهم بطريقة عشوائية، تم اعتماد مقياس الدافعية للتعلم من إعداد الباحث، وكانت من أهم النتائج أنه يوجد فروقا ذات دلالة إحصائية في الدافعية لتعلم بين الجنسين لصالح الذكور.

ثانياً: الدراسات السابقة عن حالة التدفق:

1_ دراسة (نصيف، 2015) كانت بعنوان: التفاؤل والإبداع الانفعالي وعلاقتهما بالتدفق النفسي. هدفت الدراسة إلى قياس كل من التفاؤل المتعلم والإبداع الانفعالي والتدفق النفسي لدى طلبة الدراسات العليا. والتعرف على مدى إسهام كل من التفاؤل المتعلم والإبداع الانفعالي في التدفق النفسي. تم استخدام المنهج الوصفي، والأدوات التي استخدمت هي (مقياس التفاؤل المتعلم، مقياس الإبداع الانفعالي لا فريل، مقياس التدفق النفسي من إعداد الباحث)، قام الباحث بتطبيق المقاييس على عينة من طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) قوامها (200) طالب وطالبة وقد تم اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي في جامعات (بغداد، والمستنصرية، والنهرين، والتكنولوجية). وكانت أهم النتائج هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من التفاؤل المتعلم والتدفق النفس لدى عينة البحث. وتوجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من الإبداع الانفعالي والتدفق النفس لدى عينة البحث.

2_ دراسة (نايلي، 2021) كانت بعنوان: التوافق الدراسي في ظل خبرة التدفق النفسي دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ أولى ثانوي ببلدية الجلفة. هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التدفق النفسي على التوافق الدراسي لتلاميذ أولى ثانوي ببلدية الجلفة ومعرفة الفروق حسب الجنس. تم استخدام المنهج التجريبي. وتم استخدام (مقياس التدفق النفسي من إعداد جاكسون ومارش 1996). ومن أهم النتائج يؤثر التدفق النفسي على التوافق الدراسي لتلاميذ أولى ثانوي. توجد فروق في التأثير تعزى لمتغير الجنس. توجد فروق في تأثر التدفق النفسي تعزى لمتغير التخصص.

3-دراسة (Lee, 2005) كانت بعنوان: The Relationship of Motivation and Flow Experience to Academic Procrastination in University Students علاقة الدافع وخبرة التدفق بالتسويف الأكاديمي لدى الطلاب. هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الدافع وخبرة التدفق والتسويف الأكاديمي، تم استخدام المنهج الوصفين بلغت العينة (262) طالباً جامعياً كورياً، طبق عليهم (مقياس التسويف، مقياس التدفق، مقياس التحفيز) من إعداد الباحث، أشارت النتائج أن المماطلة العالية ارتبطت مع عدم وجود دافع محدد ذاتي وانخفاض معدل حدوث حالة التدفق.

4-دراسة(Kirchner et al, 2008) تحت عنوان: The relationship between Performance anxiety and Flow العلاقة بين قلق الأداء والتدفق، هدفت إلى فحص العلاقة بين قلق الأداء التدفق، تم استخدام المنهج الوصفي، بلغت العينة(90) متخصصا موسيقيا جامعيا، 52 أنثى، 38 ذكر، تم تجنيدهم من إحدى الجامعات البحثية الكبرى المشاركة، كانت الأدوات (مقياس قلق الأداء، مقياس التدفق) من إعداد الباحث، أظهرت النتائج أن التدفق مرتبط بشكل كبير وسلبي بقلق الأداء، ولا يوجد فروقاً في التدفق وفقاً لمتغير الجنس.

التعقيب على الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الدافعية للتعلم، وموضوع حالة التدفق وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية. وسوف نستعرض في هذا البحث

جملة من الدراسات، مع تقديم تعليق عنها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الفجوة العلمية التي يعالجها البحث الحالي. ويود الباحثون الإشارة إلى أن الدراسات التي تم استعراضها جاءت في الفترة الزمنية بين (2003، 2021) وشملت جملة من الأقطار والبلدان مما يشير ‘غلى تنوعها الزمني والجغرافي.

وهذا وقد تم تصنيف هذه الدراسات حسب كونها دراسات عربية وأجنبية إلى أربعة تصنيفات هي: الدراسات العربية التي تناولت محور الدافعية للتعلم كدراسة (آمال، 2008)، ودراسة (سرحان، 2015)، ودراسة (مصطفى وآخرون، 2021). والدراسة الأجنبية التي تناولت الدافعية للتعلم كدراسة (John&Bernad,2003)، والدراسات العربية التي تناولت محور حالة التدفق كدراسة (نصيف، 2015)، ودراسة نايلي، 2021). الدراسات الأجنبية التي تناولت محور حالة التدفق كدراسة (Lee,2005)، ودراسة (Kirchner et al,2008).

وهناك تضارب نتائج الدراسات فيما يتعلق بالفروق بين الذكور والإناث في الدافعية للتعلم. وكذلك تضارب نتائج الدراسات فيمات بالفروق بين الذكور والإناث في حالة التدفق.

إذ شكلت الدراسات السابقة قاعدة بيانات مهمة للبحث الحالي تمت الاستفادة منها في البدء في العمل ووضع مخطط التنظيمي لها كما ساهمت في تصميم ووضع أدوات البحث.

واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث الحدود المكانية، كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الدافعية للتعلم وحالة التدفق. واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها جميعها استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، عدا دراسة (نايلي، 2021) استخدمت المنهج الشبه تجريبي، وتميزت الدراسة الحالية بتفردها بدراسة الدافعية للتعلم وعلاقتها بحالة التدفق لدى عينة من طلاب الثاني الثانوي العام في مدينة دير الزور (ذكور وإناث) ويعد هذا البحث أول بحث يدرس علاقة الدافعية للتعلم بحالة التدفق لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام بمدينة دير الزور على حد علم الباحثين.

الإطار النظري

أولاً: الدافعية للتعلم: مفهوم الدافعية للتعلم:

تلعب الدوافع دوراً هاماً في السلوك الإنساني، فهي توجه السلوك، ودراسة الدوافع تهم كل إنسان، وخاصة المعلم الذي يرغب في تعليم الطلاب عن طريق معرفة دوافعهم للتعلم واستثارة هذه الدوافع. (أبو أسعد، 2011)

والدافع يحافظ على استمرار الشخص عندما ما يواجه تحديات أو حواجز. وقد عرفت الدافعية بتعريفات عديدة:

عرفها القني: بأنها حالة داخلية لدى الفرد تستثير سلوكه وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو هدف معين (القني، 2007، ص50)

أما كوان أشار على أن الدافعية: هي المجهود المبذول الذي يبذله الطالب في التعلم كنتيجة لحاجاته أو رغباته في التعلم. (Quan, 2014, p1)

لقد استقطبت الدافعية للتعلم الكثير من العلماء للبحث في مفهومها وذلك للأهمية الكبيرة التي لها في مجال التعلم، فالتعلم الناجح هو التعلم القائم على دوافع التلاميذ، وكلما كان موضوع الدرس مشبعاً لهذه الدوافع، كانت عملية التعلم أقوى وأكثر حيوية، فتعددت التعاريف حسب التوجهات الفكرية للباحثين ونذكر منهم:

الدافعية للتعلم: هي حالة داخلية تحث المتعلم على السعي بأي وسيلة ليمتلك الأدوات والمواد التي تعمل على إيجاد بيئة تحقق له التكيف والسعادة، وتجنبه الوقوع في الفشل. (قطامي، 2004، ص133)

في حين عرفها عون: بأنها حالة داخلية تدفع المتعلم إلى القيام بأنشطة أكاديمية ذات معنى له، كما تحرك سلوكه وأداؤه حتى يتحقق التعلم عنده. (عون ولمنور،2020، ص12)

علاقة الدافعية بالتعلم:

تعد الدوافع من أهم العوامل التي تسهم في التربية بوجه عام والتعلم بوجه خاص، ومن الطبيعي أن عمل المدرس لا ينبغي أن ينصرف إلى إشباع ميول التلاميذ ودوافعهم الراهنة فحسب، وإنما يجب أن يعمل على خلق ميول ودوافع جديدة تعمل على إنماء شخصياتهم وإكسابهم المهارات والمعارف والاتجاهات النافعة. (زيدان والسمالوطي، 1994، ص83)

في حين أكد منسي وآخرون أن دافع تدفق التلميذ نحو دراسة موضوعات التي ترى المدرسة اهتمام تعلم التلاميذ لها، وكذلك في اكتساب الخبرات والمهارات والاتجاهات التي ترى ضرورياتها، فهي الوسيلة الأساسية لإثارة اهتمامات التلاميذ وبعث الطاقة الحيوية الكامنة في نفوسهم نحو ممارسة أوجه النشاط المختلفة التي يتطلبها العمل المدرسي ومواقف التعلم بصفة عامة. فزيادة قوة الدافع تساعد على التعلم، ونقصانه قد يؤدي إلى توقف الكائن الحي على ممارسة أوجه النشاط التي تمكنه من السيطرة على الموقف التعليمي، وتقلل من فرصة التعلم. (منسي وآخرون، 2001، ص 146-147)

وظائف الدافعية للتعلم:

تعتبر الدافعية في التعلم الشرارة التي تنطلق منها عملية التعلم والتعليم.

وقد أشار أبو أسعد إلى أهمية الدافعية للتعلم فهي عامل توجيهي، أي أنها توجه الكائن نحو هدف معين. والوظيفة التعزيزية. (أبو أسعد، 2011، ص84)

في حين أكدت الفلفلي ان الدافعية للتعلم تحقق ثلاث وظائف رئيسية هي:

1- إنها تحرر الطاقة الانفعالية الكامنة للكائن الحي والتي تثير نشاطاً معيناً سواء كانت الدوافع فطرية أو مكتسبة.

2- إنها تملأ على الكائن الحي أن يستجيب لموقف معين ويهمل المواقف الأخرى، ولذلك فأنها تؤدي دوراً هاماً في توجيه يسلوك الكائن الحي إلى أساليب معينة من السلوك دون الأخرى.

3- إنها توجه السلوك وجهة معينة حتى يستطيع الكائن إشباع الحاجات الناشئة لديه.

(الفلفلي، 2013، ص138)

دور المعلم في تنمية الدافعية للتعلم عند الطلاب:

إن فهم كيفية تحفيز الطلاب على التعليم أمر بالغ الأهمية، إذا أردنا أن نوفر لهم أفضل بداية ممكنة في الحياة.

ذكر العتوم يمكن للمعلم أن ينمي دافعية الطلاب للتعلم والسعي نحو تحقيق أهداف تعليمية من خلال الإجراءات الآتية:

1- ربط المواد الدراسية بحاجات الطلاب الحالية والمستقبلية: مثل ربط تعلم الرياضيات بعملية البيع والشراء ووضع الميزانيات، وربط تعلم العلوم بتنمية أساليب حل المشكلات، ربط التربية الرياضية بتحسين المظهر والمشاعر والأحاسيس ...

2- استثمار اهتمامات الطلاب وميولهم: مثلا في حصة قراءة حوُل القصة القصيرة إلى مسرحية واطلب من كل طالب أن يقوم بدور فيها. في حصة بيولوجي، دع الطلاب يناقشوا مسألة أخلاقية كاستعمال الحيوانات في التجارب.

3- شجع الطلاب على استخدام أخطائهم وفشلهم بشكل بناء: عدم النظر إلى الأخطاء باعتبارها دلالة الضعف والغباء أو الفشل المستقبلي، يجب تحليل الأخطاء بهدف تحديد مواطن الضعف ومن ثم معالجتها من خلال الجهد والممارسة أو استخدام استراتيجيات جديدة مختلفة.

(العتوم وآخرون، 2014، ص202)

ومما سبق نستنتج أن الدافعية للتعلم تجعل الشخص متحمساً وملتزماً وحيوياً ومبتكراً، فهو يرى القيمة فيما يتعلمه، ومصمم على تحقيق أهدافه، والاستمرار في مواجهة الصعوبات.

<u>ثانياً: حالة التدفق</u>: مفهوم حالة التدفق:

يرتبط التدفق "Flow" بصورة واضحة بالتفاؤل وتوقع النتائج الإيجابية والاستبشار بالمستقبل إضافة إلى ارتباطه بالإحساس بالقدرة والفعالية الشخصية. تمت صياغة هذا المفهوم لأول مرة من قبل العالم تشيكز نتميهالي Csikszentmihaly والذي قدم مصطلح التدفق بصورة موسعة في إحدى محاضراته في مدينة سيدني 1995 حيث شرح كيف تطور تفكيره إلى أن توصل إلى هذا المفهوم واستطاع أن يحدد السعادة الحقيقية تتمثل في حالة الصفاء والسكينة المرتبطة بالنشوة والابتهاج والإحساس بالتحرر من قيود المثيرات والأحداث الخارجية.

وبناءً على تلك المعطيات ظهر مصطلح حالة التدفق وهو من المصطلحات التي طرحها عالم النفس المجري ميهالي تشيكزنتميهالي"Csikszentmihaly"، وقد وصفه "ميهالي " أنها حالة من التركيز ترتقي إلى مستوى الاستغراق المطلق للإنسان تكمل جوانب شخصيته". (Mihaly, 2007)

وفيما يلي عرضاً لبعض التعريفات التي تناولت حالة التدفق:

وكذلك عرف برادفورد حالة التدفق على أنها حالة من التركيز السلس أو (الانتباه بلا مجهود) والعميق جداً لدرجة أنهم يفقدون إحساسهم بالوقت وبأنفسهم وبمشاكلهم. (Bradford, 2010, p. 181)

وفي المقابل عرفها كوستر: إنها ليس حالة راحة، بل حالة فعل وتجربة الانخراط في نشاط لا يبدو أي شيء آخر لديهم، إنه شعور بالتركيز النشط، وهو حالة اختبارية تشعر فيها بالتركيز والثقة والنشاط والحماس والسعادة فيما تفعله. (Mark, 2020)

أهمية حالة التدفق:

يعد التدفق من المواضيع الحديثة التي أثارت اهتمام العلماء، وفيما يلي لمحة عامة لأهمية التدفق من قبل العلماء والباحثين:

أشار جولمان، إلى أن حالة التدفق تلعب دوراً مهماً في:

1. إعطاء الفرد القدرة على التكيف والتنظيم والتحكم في وعيه ومشاعره.
2. منح الفرد الفرصة للوصول إلى التجربة المثالية.
3. مقاومة الملل وزيادة الشعور بالتحدي.
4. تعليم واكتساب المهارات المختلفة وزيادة النتائج الإيجابية والهناء والرضا والتفاعل مع الآخرين.
5. الشعور بالتدفق له آثار إيجابية تشمل الكفاءة، والطموح، ودافع الإنجاز، وتحمل المسؤولية. (جولمان، 2011، ص136-138)

أبعاد حالة التدفق:

<u>أبعاد حالة التدفق في تصور ميهالي تشكزينتميهالي 1975:</u>

تقررت حالة التدفق حسب تصور ميهالي بالمكونات التالية:

أ-أهداف واضحة: توقعات وقواعد واضحة وأهداف قابلة للتحقيق في ضوء قدرات ومهارات الشخص.

اندماج وتركيز: درجة عالية من التركيز على مجال انتباه محدد وبالغ الوضوح (مشاركة الشخص في نشاط معين، والتركيز الشديد عليه، والانغماس الكامل فيه)

ب-فقدان الإحساس بالوعي بالذات: اندماج الفعل في الوعي.

ت-الإحساس المشوه بالوقت: تغير الإحساس الداخلي بالوقت.

ث-ردود فعل مباشرة وفورية (وضوح النجاح والفشل أثناء النشاط وبالتالي يعدل المرء سلوكه وفقاً لذلك).

ج-التوازن بين القدرة والتحدي أو الصعوبة: (النشاط ليس سهلاً للغاية ولا صعباً للغاية)

ح-الشعور بقدرة الفرد على التحكم في الموقف أو النشاط.

خ-المكافأة الداخلية للنشاط: وبالتالي ضمان تواصل أو استمرار العمل.

د-اندماج البشر في النشاط: وتضييق بؤرة الوعي وحصره في النشاط الذي يقوم به المرء أو ما يسمى اندماج الوعي في الفعل. (أبو حلاوة، 2013، ص19-20) و (Hager, 2015,p11-12)

علاقة حالة التدفق بسرعة التعلم:

وقد أكد جولمان حين وجد أن الطلاب الذين يتوافق مستواهم وقدراتهم الأكاديمية مع الدراسة كانوا أكثر انجذاباً إلى حالة التدفق، ولسوء الحظ، تبين أن الطلاب غير المتفوقين يفتقرون إلى القدرة على العيش في حالة التدفق بسبب افتقارهم إلى المهارات الكافية التي أدت إلى هذه الحالة، والتي أهدرت لهم فرصة

الاستمتاع بالدراسة وقللت بشكل كبير من مستوى أدائهم العقلي أو الأنشطة العقلية التي قد يستمتعون بها في المستقبل. كما أن يعتبر التدفق جزءاً الإتقان أو التمكن مدى الحياة في الحرف والمهن والفنون، فهو أيضاً أحد أعمدة التعلم. (جولمان، 2011، ص136-137)

إجراءات الدراسة:

اولاً: منهج البحث:

تم اعتماد الباحثين في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي، فهو المنهج المناسب لطبيعة مشكلة البحث، لأن المنهج الوصفي الارتباطي يدرس العلاقة بين متغيرين.

ثانياً: عينة البحث:

تكونت العينة الاستطلاعية من (40) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية للعام الدراسي 2022-2023 بمدينة دير الزور، وتمهد العينة الاستطلاعية إلى حساب الخصائص السيكو مترية لأدوات البحث. وتكونت عينة الدراسة النهائية من (100) طالب وطالبة، منهم (60 طالبة، 40طالباً) تم اختيارهم بطريقة عشوائية (عن طريق اختيار أسماء الطلاب من قائمة الأسماء داخل كل فصل عشوائياً). في الفصل الدراسي الأول 2022-2023

ثالثاً: أدوات البحث:

1-مقياس الدافعية للتعلم من إعداد رمضان ابراهيم 2020، يتكون المقياس من (25) بنداً موزعة على خمسة أبعاد، ويتألف كل بعد من خمسة بنود، ويطلب من المستجيب أن يختار واحدة من البدائل، ويتألف المقياس من الأبعاد الآتية:

البعد الأول: القدرة على تحمل المسؤولية 1-6-11-16-21

البعد الثاني: الاستمرار في العمل والمثابرة 2-7-12-17-22

البعد الثالث: المنافسة والرغبة في التفوق والارتقاء 3 -8-13-18-23

البعد الرابع: القدرة على الإتقان 4-9-14-19-24

البعد الخامس: الثقة بالنفس واحترام الذات 5-10-15-20-25

البنود الإيجابية:	يحدث دائماً	يحدث غالباً	يحدث أحياناً	يحدث نادراً	لا يحدث
1،2،3،4،5،7،9،12: 13،17،18،19،22،23،24،25	5	4	3	2	1
البنودالسلبية:6،11،21،8،14،10،15،20،16	1	2	3	4	5

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: صدق المقياس:

صدق الاتساق الداخلي: قام الباحثون بتطبيق مقياس الدافعية للتعلم على عينة استطلاعية من طلاب الثاني الثانوي العام بمدينة دير الزور بلغ عددها (40) طالبا وطالبة للتأكد من صدق المقياس بواسطة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي ينتمي إليه، كما تم حساب معمل الارتباط بين مجموع درجات كل محور والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (1) قيم معامل الارتباط بين كل بند والمحور الذي تنتمي إليه:

البنود	معمل الارتباط مع البعد الذي تنتمي إليه	البنود	معمل الارتباط مع البعد الذي تنتمي إليه
1	0,077	14	**0,410
2	**0,706	15	**0,634
3	**0,745	16	**0,626
4	*0,376	17	**0,701
5	****0,**513	18	**0,633
6	0,259	19	**0,690
7	**0,564	20	**0,650
8	0,080	21	**0,719
9	**0,551	22	**0,638
10	*0,398	23	**0,766
11	**0,563	24	**0,604
12	0,308	25	0,193
13	**0,665		

*دالة عند 0,05 ** دالة عند 0,01

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط بيرسون بين كل بند والمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند دلالة 0،01 بالمئة حيث كان الحد الأدنى 0,376 * لمعاملات الارتباط وكان الحد الأعلى 0,766**

قام الباحثون بحذف البنود رقم (1،6،12،8،25) غير دالة إحصائياً مما يدل أن جميع فقرات المقياس متسقة داخلياً مع المحور الذي تنتمي إليه مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الدافعية للتعلم

جدول (2) قيم معامل الارتباط بين أبعاد الدافعية للتعلم والدرجة الكلية:

أبعاد المقياس	الدرجة الكلية
البعد الأول	**0,496
البعد الثاني	**0,783
البعد الثالث	**0,713
البعد الرابع	**0,676
البعد الخامس	0,279

** دالة عند 0,01

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى 0،01 بالمئة أي أنه يوجد اتساق ما بين محاور المقياس والدرجة الكلية.

قام الباحثون بحذف البعد رقم 5 الثقة بالنفس واحترام الذات غير دالة إحصائياً. مما يشير إلى أن المقياس على درجة مناسبة من الصدق.

صدق المقارنة الطرفية:

لقد تم فحص الصدق التمييزي لمقياس الدافعية للتعلم من خلال مقارنة الدرجات المتطرفة (العليا والدنيا) لأفراد عينة البحث على المقياس، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس، حيث قام الباحثون بترتيب الدرجات تصاعدياً وأخذت 27% من درجات الثلث الأدنى و27% من درجات الثلث الأعلى ثم حساب اختبار مان وتني.

وجاءت النتائج في الدافعية للتعلم كما في الجدول رقم (3):

	العدد	المتوسط	قيمة Z	الدلالة
الدرجات الدنيا	12	6,67	4,073	0,00
الدرجات العليا	12	18,33		

ويتضح من الجدول السابق أن متوسط الدرجات العليا (18,33)، وهو أعلى من متوسط الدرجات الدنيا (6,67)، كما جاءت قيمة Z 4,073 بقيمة احتمالية 0,00 أصغر من مستوى الدلالة 0,05، وعليه نقرر أن توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 بين متوسط درجات العليا ومتوسط درجات الدنيا لصالح العليا، مما يشير أن هذا المقياس صادق لما أعد له.

ثانياً: ثبات مقياس الدافعية للتعلم:

للتأكد من أن المقياس موثوق ويتمتع بخاصية الثبات، قام الباحثون بحساب معاملات الثبات لدافعية للتعلم وفق طريقتي ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية بعد حذف البعد الخامس والبنود غير الدالة إحصائياً باستعانة ببرنامج SPSS كما هو موضح بالجدول التالي:

الجدول (4) رقم معاملات ثبات مقياس الدافعية للتعلم وأبعاده:

الأبعاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
المسؤولية	0.662	0.623
المثابرة	0.702	0.786
التفوق	0.687	0.832
الإتقان	0.677	0.742
الدرجة الكلية	0,791	0,679

ويتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات العام لمقياس الدافعية أعلى من 0,60، وهي مؤشرات على ثبات المقياس.

2-مقياس حالة التدفق المُعدّ من قبل الباحثين 2022، يتكون المقياس من (27) بندا موزعة على تسعة أبعاد، ويتألف كل بعد من ثلاثة بنود، ويطلب من المستجيب أن يختار واحدة من البدائل، ويتألف المقياس من الأبعاد الآتية:

البعد الأول: التركيز في المهمة 1-8-15-21

البعد الثاني: الأهداف الواضحة 2-9-16-22

البعد الثالث: غياب الوعي 3-10-17-23

البعد الرابع: الاستمتاع الذاتي 4-11-18-24-27

البعد الخامس: التغذية الراجعة 5-12-19

البعد السادس: الضبط والسيطرة 6-13-25-28

البعد السابع: التوازن بين التحدي والمهارة 7-14-20-26

البنود الإيجابية: 1،2،4،5،6،7،9،11،12، 13،14،16،17،18،19 20،21،22،23،24،25،26،27،28،	يحدث دائماً	يحدث غالباً	يحدث أحياناً	يحدث نادراً	لا يحدث
	5	4	3	2	1
البنود السلبية:10،3،15،8	1	2	3	4	5

<u>الخصائص السيكومترية للمقياس:</u>

<u>أولاً: صدق المقياس:</u>

<u>صدق الاتساق الداخلي:</u>

قام الباحثون بتطبيق مقياس حالة التدفق على عينة استطلاعية من طلاب الثاني الثانوي العام بمدينة دير الزور بلغ عددها (40) طالبا وطالبة للتأكد من صدق المقياس بواسطة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي ينتمي إليه، كما تم حساب معمل الارتباط بين مجموع درجات كل محور والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (5) قيم معامل الارتباط بين كل بند والمحور الذي تنتمي إليه:

البنود	معمل الارتباط مع البعد الذي تنتمي إليه	البنود	معمل الارتباط مع البعد الذي تنتمي إليه
1	**0,481	15	**0,729
2	**0,669	16	**0,831
3	**0,708	17	0,268
4	**0,609	18	*0,334
5	**0,810	19	**0,666
6	**0,676	20	**0,731
7	**0,621	21	**0,568
8	**0,687	22	**0,455

9	**0,852	23	**0,499
10	**0,463	24	**0,524
11	**0,569	25	**0,513
12	**0,735	26	**0,516
13	**0,624	27	**0,593
14	**0,671	28	**0,714

*دالة عند 0,01 **دالة عند 0,05

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط بيرسون بين كل بند والمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند دلالة 0،01 بالمئة، وعند 0,05بالمئة حيث كان الحد الأدنى0,334* لمعاملات الارتباط وكان الحد الأعلى 0,852 **

قام الباحثون بحذف البند رقم (17) غير دال إحصائياً مما يدل أن جميع فقرات المقياس متسقة داخلياً مع المحور الذي تنتمي إليه مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات مقياس حالة التدفق.

جدول (6) قيم معامل الارتباط بين أبعاد حالة التدفق والدرجة الكلية:

الأبعاد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
التركيز في المهمة	**0,519
الأهداف الواضحة	**0,736
غياب الوعي	0,140
الاستمتاع الذاتي	**0,746
التغذية الراجعة	**0,659
الضبط والسيطرة	**0,780
التوازن بين القدرات والمهارات	**0,781

**** دالة عند 0,01**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى 0،01 بالمئة أي أنه يوجد اتساق ما بين محاور المقياس والدرجة الكلية.

قام الباحثون بحذف البعد رقم 3 غياب الوعي غير دالة إحصائياً. مما يشير إلى أن المقياس على درجة مناسبة من الصدق.

صدق المقارنة الطرفية:

لقد تم فحص الصدق التمييزي لمقياس حالة التدفق من خلال مقارنة الدرجات المتطرفة (العليا والدنيا) لأفراد عينة البحث على المقياس، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس، حيث قامت الباحثة بترتيب الدرجات تصاعدياً وأخذت 27% من درجات الثلث الأدنى و27% من درجات الثلث الأعلى ثم حساب اختبار مان ويتني، وجاءت النتائج في حالة التدفق **كما في الجدول رقم (7):**

	العدد	المتوسط	قيمة Z	الدلالة
الدرجات الدنيا	12	6,50	4,162	0,00
الدرجات العليا	12	18,50		

ويتضح من الجدول السابق أن متوسط الدرجات العليا (18,50)، وهو أعلى من متوسط الدرجات الدنيا (6,50)، كما جاءت قيمة Z (4,162) بقيمة احتمالية 0,00 أصغر من مستوى الدلالة 0,05، وعليه نقرر أن توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 بين متوسط درجات العليا ومتوسط درجات الدنيا لصالح العليا، مما يشير أن هذا المقياس صادق لما أعد له.

ثانياً: ثبات مقياس حالة التدفق:

للتأكد من أن المقياس موثوق ويتمتع بخاصية الثبات، قام الباحثون بحساب معاملات الثبات لدافعية للتعلم وفق طريقتي بعد حذف البند والبعد غير دال إحصائياً ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية باستعانة ببرنامج SPSS كما هو موضح بالجدول التالي:

الجدول (8) رقم معاملات ثبات مقياس حالة التدفق وأبعادها:

الأبعاد	ألف كرونباخ	التجزئة النصفية
التركيز	0.731	0.729
الأهداف	0.861	0.785
الاستمتاع	0.701	0.704
التغذية الراجعة	0.830	0.846
الضبط والسيطرة	0.793	0.807
توازن القدرات	0.795	0.805
الدرجة الكلية	0.838	0.898

ويتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات العام لمقياس الدافعية أعلى من 0,70، وهي مؤشرات تدل على ثبات المقياس.

وفيما يلي عرض لنتائج تساؤلات الدراسة وتفسيرها.

أولاً: التساؤل الرئيس: الذي يتضمن ما علاقة الدافعية للتعلم بحالة التدفق لدى طلاب الثاني الثانوي العام؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدم الباحثون معامل الارتباط لبيرسون بواسطة الحزمة الإحصائية المعروفة اختصاراً SPSS لحساب قيمة معامل الارتباط بين متغيرين الدافعية للتعلم وحالة التدفق

يوضح الجدول رقم (9) نتائج التساؤل:

	المسؤولية	المثابرة	التفوق	الإتقان	الدافعية للتعلم
التركيز في المهمة	*0,225	**0,270	**0,326	**0,370	**0,430
الاهداف الواضحة	0,032	**0,477	**0,557	**0,530	**0,570

الاستمتاع الذاتي	0,052	*0,205	**0,329	**0,355	**0,316
التغذية الراجعة	0,113	**0,334	**0,467	**0,401	**0,454
الضبط والسيطرة	0,003	*0,203	0,141	*0,200	0,194
القدرات	0,104	**0,357	**0,449	**0,440	**0,473
حالة التدفق	0,123	**0,450	**0,449	**0,558	**0,590

يتضح من الجدول السابق أن معامل ارتباط بيرسون لكل من الدافعية للتعلم وحالة التدفق دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,01 بالمئة، مما يشير أن هناك علاقة إيجابية طردية قوية بين كل من الدافعية للتعلم وحالة التدفق

ويفسر الباحثون نتيجة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدافعية للتعلم وحالة التدفق، عندما يشعر الفرد أنه مسؤول عن تحقيق نجاحه في التعلم، فإن ذلك يزيد من تركيزه وانغماسه في المهام التعليمية. وعندما يشعر الفرد بأهمية الاستمرار في الجهود التعليمية وأثرها الإيجابي على نجاحه، فإن ذلك يزود بطاقة إضافية للاستمرار والتفاني في التعلم، وكذلك عندما يكون لديه دافعية قوية لتحقيق التفوق والإتقان في التعلم، فإن ذلك يزيد من احتمالية الدخول في حالة التدفق. حيث أشارت دراسة (سرحان، 2015) أن الطلاب الذين يمتلكون دافعية للتعلم يتمتعون بالقدرة على المشاركة مع الآخرين والتفاعل والاهتمام بالأنشطة المدرسية. كما يستطيعون التحكم في مشاعرهم وانفعالاتهم أثناء تفاعلهم في المدرسة، وهذا يؤدي إلى استمرارهم وإبداعهم في دراستهم والاهتمام بواجباتهم المدرسية. والفرد الذي يشعر بأنه يسعى جاهداً لتطوير مهاراته وتحسين أدائه، فإن ذلك يزوده بالرضا والانجذاب نحو المهام التعليمية، مما يزيد في احتمالية الدخول في حالة التدفق. بشكل عام، الدافعية للتعلم تزود الطلاب بطاقة إضافية ورغبة قوية في المثابرة وتحمل المسؤولية، مما يسهم في زيادة احتمالية دخول حالة التدفق. وهذه العلاقة الموجبة تؤدي إلى تحسين أداء الطلاب ورضاهم عن عملية التعلم. حيث أشارت دراسة (سليمان وآخرون، 2019) إلى أن الطلاب الذين يلتزمون بالوقت والمواعيد وينجزون الواجبات في الوقت المحدد، يتمتعون بزيادة في دافعيتهم للتعلم ويشعرون بالتدفق الذي يساعدهم على تحقيق نتائج أفضل في دراستهم.

ويفسر أن لحالة التدفق علاقة موجبة طردية بالدافعية للتعلم لأنه كلما كان الطالب أكثر مثابرة تحت أي ظرف فإنه يتفوق وذلك يحفز الطالب على المنافسة والتحدي والدقة والإتقان في التعلم مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الدافعية للتعلم. حيث تتفق مع دراسة (أبو حلاوة، 2013) حيث أكد أن حالة التدفق تحدث عندما ينهمك الأشخاص في التعامل مع مهام تتطلب تركيزاً ومثابرة واتقاناً، أو عندما يتعهدون شخصياً بإنجازها بمستوى عالٍ من الجودة والتميز. وعلاوة على ذلك أشارت دراسة (جولمان،2011) أن للتدفق أهمية في مقاومة الملل وزيادة القدرة على التحدي، حيث يُعتبر التدفق جزءاً من الإتقان، بالإضافة إلى أنه أحد أعمدة التعلم.

التساؤل الأول: هل يوجد فروق بين درجات طلاب الصف الثاني الثانوي العام في الدافعية للتعلم وفقاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحثون باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الثاني الثانوي لكل من عينة الذكور والإناث، والعلمي والأدبي، وقامت باختبار دلالة الفروق في الدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الثاني الثانوي باستعمال اختبار ت لعينتين مستقلتين Independent Sample T Test باستخدام برنامج Spss، ولخصت الباحثة النتائج بالجدول التالي:

جدول رقم (10) دلالة الفروق في الدافعية للتعلم تبعاً لمتغير الجنس:

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكر	40	56,92	8,02	2,70	0,00
أنثى	60	61,38	8,12		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات الإناث (61,38) بانحراف معياري (8,12) وهو أعلى من متوسط درجات الذكور البالغ (56,92) بانحراف معياري (8,02)، وتكون قيمة ت (2,70) بمستوى دلالة (0,00) وهي أصغر من (0,05) لذا يمكن القول إنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 بين متوسط درجات الإناث ومتوسط درجات الذكور لصالح الإناث الأعلى في المتوسطات.

يعزو الباحثون هذه النتيجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للتعلم تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث إلى عدة عوامل ومنها النضج المبكر، قد يحدث نضجاً جسدياً وعقلياً أسرع لدى الإناث مما يؤدي إلى تفوقهن في التعلم، وربما يعود إلى تحفيز المجتمع، قد يشجع المجتمع والأسرة الإناث على التفوق في التعليم أكثر من الذكور، وهذا يؤدي إلى زيادة دافعية الإناث لتحقيق التفوق. وتتفق مع دراسة (مصطفى وآخرون، 2021) حيث أكدت أن هناك اختلافاً في الأساليب المستخدمة لتحقيق الذات بين الذكور والإناث، وخاصة في مرحلة المراهقة. فالإناث يرون تحقيق النجاح والتفوق في دراستهن هو السبيل الوحيد للوصول إلى مكانة مرموقة في المجتمع. وبالتالي، يعملن على التركيز في دراستهن وبذل قصارى جهدهن، ويسعين إلى تأكيد ذواتهن وكسب رضى واحترام أقرانهن ومعلميهن وأسرهن. هذا يجعلهن يشعرن بالارتياح والطمأنينة داخل الوسط المدرسي. وربما يعود إلى الاهتمام بالأداء، قد يكون هناك اهتمام أكبر بأداء الإناث في المجالات التعليمية، مما يزيد من دافعيتهن لتحقيق نجاحات أكبر. ومن المحتمل أن تؤثر التغيرات الهرمونية التي تحصل خلال فترة المراهقة على دافعية الإناث للتفوق في التعلم. وربما يؤثر التفاعل الاجتماعي في المدرسة على دافعية الإناث للتفوق، حيث قد يشجعهن التفاعل مع المجموعات والحصول على تأكيد اجتماعي من خلال التحصيل الدراسي. حيث أكدت دراسة (سرحان، 2015) إلى أن الإناث مدفوعات نحو الاهتمام بالدراسة والانضباط ومتابعة الواجبات المدرسية، في محاول لإثبات أنهن متفوقات. وبالتالي، يستحقن الاحترام والتقدير. بالمقارنة مع الذكور، حيث يكون لديهم عوامل أخرى تشغل اهتمامهم مثل الانضمام إلى شلة ما. واختلفت مع دراسة (John

or Githug,2003) أنه يوجد فروق تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، ربما يرجع إلى طبيعة مكان إجراء الدراسة، واختلفت مع دراسة (آمال،2008) أنه لا يوجد فروق تبعاً لمتغير الجنس، ربما يرجع إلى نوع المقياس المستخدم.

التساؤل الثاني: هل يوجد فروق بين درجات طلاب الصف الثاني الثانوي العام في حالة التدفق وفقاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحثون باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في حالة التدفق وأبعادها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي لكل من عينة الذكور والإناث، والعلمي والأدبي، وقامت باختبار دلالة الفروق في حالة التدفق لدى طلاب الصف الثاني الثانوي باستعمال اختبار ت لعينتين مستقلتين Independent Sample T Test باستخدام برنامج Spss، ولخصت الباحثة النتائج بالجدول التالي:

جدول رقم (11) دلالة الفروق في حالة التدفق تبعاً لمتغير الجنس:

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
ذكور	40	90,75	12,85	2,55	0,01
إناث	60	96,56	9,85		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات الإناث (90,75) بانحراف معياري (12,85) وهو أعلى من متوسط درجات الذكور البالغ (96,56) بانحراف معياري (9,85)، وتكون قيمة ت (2,55) بمستوى دلالة (0,01) وهي أصغر من (0,05) لذا يمكن القول إنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 بين متوسط درجات الإناث ومتوسط درجات الذكور لصالح الإناث الأعلى في المتوسطات.

يفسر الباحثون وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس حالة التدفق تبعاً لمتغير الجنس لصالح متوسطات الإناث، قد يكون للثقة بالنفس دور كبير في تحقيق حالة التدفق. قد يكون للإناث مستوى أعلى من الثقة بالنفس مقارنة بالذكور في هذه المرحلة، مما يجعلهن أكثر قدرة على التركيز والاندماج في المهمة. حيث أكدت دراسة (سرحان، 2015) أن الإناث يتمتعن بمستوى أعلى من الوعي والثقة بالنفس، مما يؤثر إيجابياً على شخصياتهن. كما يتمتعن بالقدرة على فهم أنفسهن والتكيف مع التغيرات المحيطة والعمل تحت ضغوط الحياة، وأيضاً السيطرة على أنفسهن وحل المشكلات بشكل طبيعي. ربما يرجع للاتصال الاجتماعي. حيث يميل الإناث إلى أن يكون لديهن شبكات اجتماعية أوسع وأكثر تفاعلاً مع الآخرين، مما يساعدهن على الشعور بالدعم والاندماج في المجتمع المدرسي. ربما يعود للتحصيل الدراسي. قد يكون للإناث مستوى أعلى من التحصيل مقارنة بالذكور في هذه المرحلة، مما يجعلهن أكثر ثقة في قدراتهن وقدرتهن على تحقيق النجاح. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (نايلي، 2021) حيث أكدت أن هناك اختلافاً بين الذكور والإناث، ويرجع هذا الاختلاف إلى أن الإناث في مرحلة معينة من العمر يزداد تركيزهم على الدراسة بشكل أكبر من الذكور، وخاصة في المراحل الدراسية الأولى. بينما يركز الذكور في مرحلة الثانوية على إثبات ذواتهم فقط. بينما

تختلف مع دراسة (Kirchner at et al, 2008) ربما يرجع إلى نوع العينة المطبق عليها وهم طلاب الجامعة.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث الحالي التي توصل إليها الباحثون يمكن استنتاج ما يأتي:

1- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدافعية للتعلم وحالة التدفق لدى طلاب الثاني الثانوي العام.

2- يوجد فروقا بين الذكور والإناث في الدافعية للتعلم لصالح إناث الثاني الثانوي العام.

3- يوجد فروقا بين الذكور والإناث في حالة التدفق لصالح الإناث الثاني الثانوي العام.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي يمكن تقديم مجموعة من التوصيات:

1- ضرورة توعية المعلمين بأهمية الدافعية للتعلم في عملية التحصيل، وإقامة دورات تدريبه لهم لتعريفهم بأساليب استثارتها.

2- توعية الطلاب بأهمية حالة التدفق، من خلال التطرق لعلم النفس الإيجابي، ومتابعة الاهتمام بطلاب المرحلة الثانوية في تنمية الجوانب النفسية الأخرى.

3- توظيف المناهج الدراسية وطرائق التدريس والإرشاد التربوي لكافة المراحل الدراسية لاستثارة الدافعية للتعلم، وتنمية حالة التدفق.

4- دراسة الأبعاد المكونة لحالة التدفق لتحديد أيهما أسرع استثارة، والتعرف على العوامل التي تساعد على استثارتها.

المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يقترح الباحثون:

1- دراسة العلاقة بين حالة التدفق والمتغيرات الديموغرافية (السن، التخصص، المستوى التعليمي) وعلى مرحل متباينة.

2- دراسة العلاقة بين حالة التدفق وبعض المتغيرات الأخرى مثل: التعاطف، التسامح، الأمل، الحكمة، الابتكار، سمات الشخصية.

3- دراسة العلاقة بين الدافعية للتعلم مع متغيرات أخرى مثل: المثابرة، الحماس، مستوى الطموح، الشغف.

4- توجيه الباحثين والدارسين إلى دراسة موضوع حالة التدفق في كافة المجالات مثل: الإدارة، الأداء، العمل.

المراجع العربية:

أبو أسعد، أحمد؛. (2011). *علم النفس الإرشادي*. الأردن (عمان): دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو حلاوة، محمد سعيد. (2013). *حالة التدفق المفهوم الأبعاد والقياس*. جويلية: الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية.

العتوم، عدنان؛ وآخرون؛. (2014). *علم النفس التربوي النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة.

الفلفلي، هناء؛. (2013). *علم النفس التربوي* (المجلد 1). عمان: المعرفة للنشر والتوزيع.

القني، عبد الباسط؛. (2007). القيم وعلاقتها بدافعية التعلم عند طلبة السنة الثالثة الثانوي . *مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي*. ورقلة، الجزائر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

جولمان، دانيال. (2011). *الذكاء العاطفي*. (فارس مصري، المترجمون) المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير.

زيدان، محمد؛ السمالوطي، نبيل؛. (1994). *علم النفس التربوي* (المجلد 3). جدة: دار الشروق.

سرحان، سهير؛. (2015). الدافعية للتعلم والذكاء الإنفعالي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بغزة. *رسالة ماجستير منشورة*. غزة، فلسطين: كلية التربية- جامعة الأزهر-غزة.

سلوى، زرزايحي؛. (2018). الضغوط النفسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي/دراسة ميدانية بثانويتين بدائرة العنصر-جيجل/. *رسالة ماجستير منشورة*. الجزائر: جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

سليجمان، مارتن. (2005). *السعادة الحقيقية : استخدام علم النفس الإيجابي الحديث لتحقيق أقصى مايمكنك من الإشباع الدائم* (المجلد الطبعة الأولى). (صفاء الأعسر، المترجمون) القاهرة: دار العين للنشر.

سليمان، موضي؛ وأخرون؛. (11 3، 2019). التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمي من مستوى التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دول الكويت. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، الصفحات 233-268.

سهام نايلي. (28 جوان، 2021). التوافق الدراسي في ظل خبرة التدفق النفسي: دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ أولى ثانوي ببلدية الجلفة. *مجلة آفاق العلوم، المجلد:6، العدد:4*، الصفحات 109-120.

عماد نصيف. (2015). التفاؤل المتعلم والإبداع الانفعالي وعلاقتهما بالتدفق النفسي. *رسالة دكتوراه منشورة*. بغداد، العراق: كلية الآداب - جامعة بغداد.

عون، سعاد؛ لمنور، نجوى؛. (2020). الدافعية للتعلم وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي. *رسالة ماجستير منشورة*. الجزائر: كلية العلوم الإجتماعية ةالإنستنية-جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

قطامي، نايفة؛. (2004). *مهارات التدريس الفعال* (المجلد 1). السعودية: دار الفكر للنشر والتوزيع.

مصطفى، مريجة؛ وآخرون؛. (2021). الدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي /دراسة في ضوء بعض المتغيرات/. *مجلة القياس والدراسات النفسية*، الصفحات 115-124.

منسى، محمود؛ وآخرون؛. (2001). *المدخل إلى علم النفس التربوي*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

يوسف آمال. (2008). العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وأثرهما على التحصيل الدراسي. *رسالة ماجستير منشورة*. الجزائر: جامعة الجزائر-كلية العلوم الغنسانية والاجتماعية.

المراجع الأجنبية:

Bakker, arnold. (2008). The Work-related flow inverntory :Construction and initial Validation of the Wolf. *Journal of vocational behavior, V. 72*, pp. 400-414.

Barbara, Klein; et al. (2010). An Examination the Effects of Flow on Learning in aGraduate-Level Introductory Operations Management Course. *Journal of Education for Business, 85*, pp. 292-298.

Bradford. (2010). *Effortless Attention : A New Perspective in the Cognitive of Attention and Action.* (B. Bruya, Ed.) London: Massachusetts Institute of Technology.

Csikszentmihalyi, mihaly. (2007, 1 10). Finding flow. *V.701* , 1-7. New york: Psychology Today.

Hager, Patricia Lee. (2015). *Flow And The Five-Factor Model (FFM) Of Personality Chara Cteristic.* Kansas: University of Missouri.

John, Mwangi; Bernard, Githua;. (2003, June 21). Students mathematics self-concept and motivation to learn mathematics: relationship and gender differences among Kenya is secondary-school students in Nairobi and Rift Valley Provinces. *International Journal of Educational Development*, pp. 487-499.

Kirchner, Joann; et al. (2008). The relationship between Performance anxiety and Flow. *Medical Problems of Performing Artists, (2)23*, pp. 59-65.

Koester, Mark. (2020, March 5). Science of flow : Nature s Peak Performance Enhancer. Venice, California: http://www.markwk.com/science-of-flow.html.

Lee, Eunju. (2005). The Relationship of Motivation and Flow Experience to Academic Procrastination in University Students. *The Journal of Genetic Psychology, (1) 166*, pp. 5-14.

Perti, Herbert L; Govem, John M;. (2004). Motivation-theor. *reseach and applications, 6*.

Quan, Zhu;. (2014). Motivation for a Second or foreign Language Learning. *EDP Sciences Foreign Language College Hubei*. China: University of Technology.

Motivation for Learning and its Relationship to the Flow State A field Study on a Sample of Twelfth Grade Students in some State Schools in Deir Elzzor City

The supervision Dr: Muhammad Almusa Al Saleh
The participation Dr: Razan Kafa
Researcher: Razan Adnan Shehab

Abstract

This research aims at revealing the nature of the relationship between motivation for learning and the flow state on a sample of twelfth grade students in some state schools in Deir Ezzor City. Moreover, it examines the differences in students' average scores on both measures; Motivation for learning and the flow state according to the variable of gender and specialization.

The analytical descriptive approach was used, and the research sample reached (100) students (both males and females) from some state schools in Deir Ezzor City (twelfth grade).The researcher applied (measure of motivation for learning, designed in Ramadan Ibrahim Secondary school 2020, designed by the researcher). Some of the most important results conclude that;

There is a direct positive correlative relationship between the motivation for learning and the flow state.

There are statistically significant differences between members of the research sample regarding motivation for learning according to gender variable.

There are statistically significant differences between members of the research sample regarding the flow state according to gender variable.

Keywords: Motivation for Learning, the Flow State

*Professor of Psychology, Faculty of Education, Al-Furat University, Syria, Deir Elzzor

**Doctor of Psychology, Al-Furat University, Syria, Deir Elzzor.

***Masters Student-Department of Child Education, Faculty of Education, Al-Furat University, Syria, Deir Elzzor.